

إنتاج مفهوم الوهم التربوي كملح جديد لفهم التربية في السياق الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الأسر

Producing the Concept of Educational Illusion as a New Perspective for Understanding Education in the Social Context A field study on a sample of families

أمال كزيز

مخبر تنمية اقتصاديات الأعمال الحديثة وتحسين آداؤها بمنطقة الطاسيلي، المركز الجامعي المقاوم الشيخ أمود
بن مختار- ايليزي (الجزائر) keziz.amel@cuillizi.dz

تاريخ النشر: 2025/07/31

تاريخ القبول: 2025/07/26

تاريخ الاستلام: 2025/02/07

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أحد الظواهر التي تعيشها الأسرة العربية والجزائرية ضمن عملية التنشئة الاجتماعية التي تتعدد وتختلف أساليبها التربوية، ورغم أن هذه الأساليب تصب في إطار التربية إلا أنها تشهد خلافا يرتبط بمفهوم التربية لدى الأسرة (الوالدين)، وهو ما جعلها تنسحب لمفهوم الوهم التربوي الذي يجعل من هذه العملية عملية زائفة واهمة ومؤقتة لا تحقق الهدف من التنشئة السليمة، لذا تم الاعتماد على دراسة ميدانية لمحاولة التعرف على إمكانية جعل مفهوم الوهم التربوي يحض باهتمام على مستوى تخصص علم اجتماع التربية من خلال اعتماد عينة دراسة عشوائية متمثلة في 61 مع اعتماد استمارة بحث (استبيان) وتم التوصل إلى أن أغلب الممارسات التربوية من قبل الأسرة هي ممارسات وأفعال ظرفية تخدم ظرفا معيناً أمام جماعات تفاعل مؤقتة ما يجعل الطفل في تشتت على مستوى تشكل الفعل السليم المعبر عن هدف التنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: وهم تربوي؛ ممارسة؛ فعل؛ مؤقت.

Abstract:

This study examines a phenomenon in social upbringing within Arab and Algerian families, where educational methods often lack a proper understanding of education, leading to the concept of "educational illusion." This turns the upbringing process into temporary, ineffective practices. The study, based on a sample of 61 individuals, found that most educational practices by families are short-term actions aimed at addressing specific situations in front of external social groups, causing confusion for the child in forming correct behavior for social upbringing.

Keywords: Illusion Educational; Practice; Action; Temporary.

1. مقدمة :

من خلال الأبحاث التي تم الاعتماد عليها حول مفهوم المرض الفكري الاجتماعي والوهم الاجتماعي والتي قمنا بها مسبقا من أجل توضيح طبيعة هذه المفاهيم حيث توصلنا من خلالها إلى وجود مفهوم الوهم التربوي، الذي يعد من بين المفاهيم التي تنسحب من مفهوم المرض الاجتماعي وهو مؤلف تم التناول فيه مجموعة من المواضيع المهمة التي ساهمت في توضيح أزمة الثقة في المجال التربوي، وعلى هذا الأساس نود التعرف على الوهم التربوي والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بوجود خلل معياري على مستوى البناء الأسري والأساليب التربوية التي غالبا ما تشكل عائقا في تحقيق الهدف التربوي، خاصة وأن بعض من الأسر أصبحت تتعامل مع أبنائها بأساليب تربوية مؤقتة الغرض منها جعل الطفل في أفضل صورة أمام الآخرين في ظرف مؤقت معين ومن ثم تعود الأسرة للتعامل مع أبنائها بالأساليب المعتادة الحقيقية.

فمثلا زيارة بعض الأشخاص لأسرة ما يدفع بها لأن تتقمص بعض من الأفعال الغير حقيقية أي المؤقتة والزائفة والتعامل مع الأبناء بطرائق مختلفة للمحافظة على صورتها أما الآخرين فقط؛ وهنا تجعل الأسرة من عملية التربية عملية متناقضة تدخل الأبناء في تشتت دائم.

إذا يكمن الهدف من هذه الدراسة خاصة في جانبها الميداني إلى محاولة تسليط الضوء على بعض من الممارسات التربوية والأساليب المتبعة، أيضا تمثالات الأسرة حول التعامل مع أبنائها في بعض من الظروف هذا من أجل محاولة التأكد ما إذا كان مفهوم الوهم التربوي من المفاهيم التي فعلا تستحق إدماجها وتوظيفها في حقل التربية، علما أننا قمنا بطرح هذا المفهوم الذي يعد من بين المفاهيم الغير مطروحة في مجال علم اجتماع التربية من خلال اعطاءه صبغة اجتماعية لا نفسية في الجانب التربوي.

وعلى هذا الأساس يكمن التساؤل الرئيس للدراسة في:

كيف ينعكس الوهم التربوي على حقل التفاعل الاجتماعي الأسري؟

بالنسبة للتساؤلات الفرعية فتمثل في:

- فيما تكمن تمثالات الأسرة حول عملية التنشئة الاجتماعية؟
- هل تهدف الأسرة إلى التفاعل بموضوعية بعيدا عن محددات الوهم التربوي؟
- ما هي الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأسرة وعلاقتها بإنتاج الوهم التربوي؟

وتكمن أهمية الدراسة في تشكيل تصور علمي حول مفهوم جديد وهو الوهم التربوي الذي بات يشكل احد المواضيع التي وجب الاهتمام بها خاصة في حقل التربية، ويعبر الوهم التربوي عن مجموع الأفعال الواهمة الغير حقيقية والزائفة والمؤقتة التي تتفاعل بها الأسرة وأفرادها خاصة مع

أبناءها، ما يجعلهم في تشتت تربوي نحو أفعال الأسرة بحيث نود من هذه الدراسة الميدانية تأكيد المؤشرات التي تم اعتمادها في دراساتنا السابقة لنفس الموضوع وهل فعلا الأسرة أصبحت تتفاعل بطرائق وهمية مع أبناءها وهو ما يؤثر على تنشئتهم.

أما أهداف الدراسة فتتجلى في:

- _ تحديد مفهوم الوهم التربوي وعلاقته بمفهوم المرض الفكري الاجتماعي؛
- _ التعرف على مؤشرات تشكل مفهوم الوهم التربوي وتأثيراته على عملية التنشئة الأسرية؛
- _ التعرف على الأساليب التربوية التي تعتمد عليها الأسرة خارج مجالها التفاعلي؛
- _ تقديم تصور علمي حول الوهم التربوي من زاوية اجتماعية تربوية؛
- _ مساعدة الباحثين على توظيف مفهوم الوهم التربوي في الدراسات التربوية؛
- _ محاولة التوصل إلى تقديم إطار نظري حول الموضوع يستند على دراسة ميدانية.

2. الإطار العام للدراسة (مدخل مفاهيمي)

مفهوم الوهم من المجال النفسي إلى المجال الاجتماعي والتربوي يساعد هذا الجزء على فهم الموضوع خاصة مفهوم الوهم التربوي الذي يعد من المفاهيم الحديثة التي قمنا بالتوصل لها في دراسات سابقة وأردنا تأكيده من خلال هذه الدراسة الميدانية، فمن الجيد اختبار صحة المفهوم وتطبيقه على مستوى دراسات ميدانية لذا نود التذكير بأن مفهوم الوهم جاء في علم النفس والذي يعنى بتفسير جوانب نفسية للفرد، لكننا أردنا التركيز على مفهوم الوهم في المجال الاجتماعي والمجال التربوي من خلال توضيح أبعاده على مستوى عملية التربية وأساليب التنشئة الاجتماعية أيضا.

فمفهوم الوهم النفسي يعرف بأنه: "عملية تنطوي على تفاعل بين الاعتبارات المنطقية والتجريبية. ويشير الاستخدام الشائع إلى أن الوهم هو تناقض بين وعي المرء ومحفز ما، فبعد التعريفات الأولية لفئات المحفزات، تم النظر في خمسة تعريفات للوهم بناءً على التناقضات المحتملة بين الوعي والمحفز ووجد أن كلاً من هذه التعريفات يفشل في التمييز بشكل مهم حتى إلى حد مساواة جميع الظواهر الوهمية والإدراكية. ويتم حل هذه المعضلة بإعادة تعريف الوهم دون الإشارة إلى الحقيقة أو الزيف".

والتعريف الأفضل هو: "التناقض بين إدراك المرء لشيء أو حدث يتم ملاحظته في ظل ظروف مختلفة". فقد تختلف الظروف من حيث التعرض للمحفز، أو سياق المحفز، أو السياق التجريبي وتتم مناقشة الآثار الفلسفية والنفسية لقبول تعريف للوهم لا يستند إلى تناقض بين الوعي والمحفز". (Reynolds, 2008, p. 270)

نفهم من خلال هذا التعريف للوهم من الجاني النفسي انه يتأثر بين سلوك الفرد والمحفز وهو نوع من التناقض بين إدراك الفرد الواعي والغير واعي وهو ما ينتج أمراضا نفسية كثيرة. "ومن هنا إن علم الاجتماع يفسر هذه العملية من مستويات اجتماعية خاصة وان وأنه يهتم بدراسة التغيرات الاجتماعية التي يحدثها المجتمع، وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية والعلاقات الحياتية المرتبطة بهوية المجتمع، وهو مجال واسع من مجالات الحياة فالأفراد هم انعكاس لمجموعة من القيم والقواعد التي تشكل مفهوم المجتمع المنتهي إلى القطاع الاجتماعي.

وفي ضوء الحديث عن المجتمع كمجتمع تربوي، فإنه يعبر عنه كمجتمع حضاري من خلال فعل التربية بين الأفراد، وبالتالي لا يمكن تصور حياتنا بدون القيم التربوية التي تحكم تصرفاتنا وتفاعلاتنا، وكذلك لا يوجد مشروع إنساني إلا إذا كان مرتبطاً بالمجتمع والجماعة، والذي يتضمن المشروع الاجتماعي هو مشروع اجتماعي، وهو منتشر على نطاق واسع". (Amel, 2024, p. 277)

نفهم ان المجتمع هو حقل تفاعل يولد العديد من الأفعال التي قد لا تكون مقبولة في احد جزئياتها، ومن المهم وجب التطرق إلى مفهوم الوهم من الناحية الاجتماعية لفهم هذه العملية.

للأسف لم يحضها مفهوم الوهم بتعمق علمي خاصة كونه مفهوم جديد ارتبط الوهم فيه غالبا بالإرشاد النفسي إلا أن مفهوم الوهم مفهوم قد ينطلق أيضا من رؤية سوسيو تربوية تجسد لنا واقع التربية أو (التنشئة الاجتماعية) التي حضت بالكثير من الدراسات العلمية، لهذا قد يركز العديد في التساؤل حول تراجع مستوى التربية في مجتمعنا سواء في البيت، أو المدرسة، أو الشارع، أو المسجد والعوامل التي أدت إلى تراجع القيمة التربوية. (كزيز، 2022، صفحة 31)

وعلى هذا الأساس جاء مفهوم الوهم التربوي ليفسر جل العمليات الزائفة الغير حقيقية خاصة تلك المؤقتة التي ترتبط بظرف زمني ومكاني معين يسعى فيه المجتمع التربوي ليرى بأحسن صوره أمام الآخرين من خارج حقل التفاعل الأصلي، ويمكن تعريف الوهم التربوي كما جاءت به الباحثة "كزيز آمال" بانه:

"فعل مؤقت يحمل دلالة معينة (احترام، تقدير، هدوء، خوف، ...) في جماعة ما (قرابة، جيرة، زمالة، مدرسة...)) أو هو فعل تربوي وهمي غير مصرح به لا يحقق الهدف من التربية وغير معتمد في جميع المجالات (لا يتفاعل بها في المجالات ذات شدة تفاعل قوية).

كما يمكن تعريفه بأنه: " تصور لتربية مؤقتة يستخدمها الفرد أو الأسرة كهوية غير أصلية ليس الغرض منها التربية كقيمة بل ترتيب اجتماعي أو إنشاء تصورات واهمة لأفعال الطفل تفقد معناها مع زوال الموقف المحدد". وهي أحد أبعاد المرض الفكري الاجتماعي في المجال التربوي .

مفهوم الوهم التربوي إذا ينطلق من رؤية سوسيوتربوية تجسد لنا واقع التربية أو (التنشئة الاجتماعية) التي حضت بالكثير من الدراسات العلمية، رغم ذلك لا تزال في تراجع على مستوى التربية في مجتمعنا سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع أو المسجد". (أمال، 2024، صفحة 62)

ومن هنا نستنتج ان الوهم التربوي يعتمد على:

- التفاعل بسلوكات وأفعال غير حقيقية ظرفية ومؤقتة؛
- سعي الجماعة التربوية لإبراز أفضل صورة لها بشكل مؤقت؛
- الكذب أمام الآخرين حول بعض من سلوكيات أبنائها؛
- التعامل بأسلوبين متناقضين في تربية الطفل (يختلف عن ما هو داخل وخارج المنزل)؛
- كثرة التباهي أمام الآخرين.

3. التنشئة الأسرية وإنتاج الوهم التربوي

تعتبر العلاقات الأسرية مجالا مهما يساهم في توثيق بناء هذه المؤسسة وتقوية التماسك بين أعضائها ولها تأثيراتها على نمو الطفل وتنشئته، وإيصاله إلى مرحلة التكامل والاستقلال؛ وذلك باعتبار أن الأجواء الفكرية والنفسية والعاطفية التي تخلقها الأسرة للطفل تمنحه القدرة على التكيف الجدي مع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه.

ومن هذا المنطلق، فإن الأسرة هي بحاجة إلى منهج تربوي ينظم مسيرتها فيوزع الأدوار والواجبات ويحدد الاختصاصات للمحافظة على تماسكها المؤثر في انطلاقة الطفل التربوية. فالأسرة إذا هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وهي التي تتسم بالقدر الأكبر من الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. بل هي الحصن الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضح فيه أصول التطبيع الاجتماعي، أو هي شكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي يختلف من مجتمع لآخر؛ بحيث إن هذا النظام الثقافي في الأسرة يعمل على تلقين وطبع، ثم تنشئة الفرد منذ نعومة أظافره. (خويا، 2015، صفحة 04)

لذا نجد العديد من محددات تشكل عملية التنشئة الاجتماعية منها ما يلي:

- العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء: هناك اختلاف وتباين في العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأسرة الواحدة حيث كثيرا ما نسمع أن هذا الأب يفضل ابنه فلانا على بقية أبنائه .
- عدد الأفراد في الأسرة : نظرة الوالدين للحجم المثالي للأسرة تتوقف على مجموعة من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والدينية .

- نوع الأبناء والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات الشرقية نجد حتى عهد قريب أن للذكر مكانة خاصة .

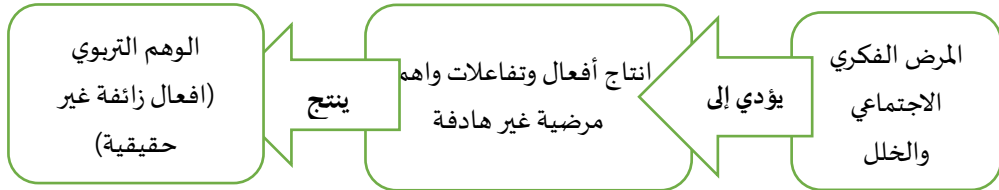
- الناحية التعليمية للأسرة : يلعب التعليم دورا مهما في إعداد وتوجيه الطفل لاكتساب القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع .

- الطبقة الاجتماعية للآباء: الآباء الذين ينتمون الى الطبقات الاجتماعية الأدنى يقدرّون الاحترام والطاعة والامتثال والدقة والتأدب ويفضلون أن يكتسب أبنائهم هذه القيم ويقدرّونها فيهم أما آباء الطبقات الاجتماعية الوسطى فيركزون اهتمامهم نحو النمو الذاتي للطفل. (ليلي، د س ن، صفحة 16)

يتضح لنا من خلال ما تم عرضه أن عملية التنشئة الاجتماعية من بين العمليات المهمة والأساسية التي ترافق الطفل عبر مراحل نموه المختلفة والحديث هنا عن مراحل العمرية هو الحديث عن تشكل مجموع معارفه وخبراته الحياتية التي ترتبط ارتباطا كبيرا بطبيعة الأساليب التربوية المتبعة والمستخدمه، حيث نجد أن الأساليب التربوية تختلف باختلاف مستوى الأسرة ومجال انتماءها فهي مؤطر مهم وأساسي للأبناء خاصة أن الهوية هي التي تسير جل تفاعلات وأفعال الفرد.

لكن قد يشوب عملية التنشئة الاجتماعية العديد من المشكلات التي تؤثر على طبيعة الحياة الانسانية ككل منها ما عرف بالوهم التربوي الناتج عن تناقضات صريحة حول اتباع أنماط الأساليب التربوية التي قد تدع بالأسرة لأن تبدو بصورة متكاملة خاصة أمام الأفراد خارج مجال التفاعل الأصلي لها من الجيرة والقربة والزماله، ما يدفعها لأن تصر على أن يتفاعل الطفل أمامهم بصورة حسنة مصطنعة غالبا مؤقتة ومرتبطة بالمجال الزمني والمكاني غالبا.

شكل رقم 01 يوضح أبعاد الدراسة

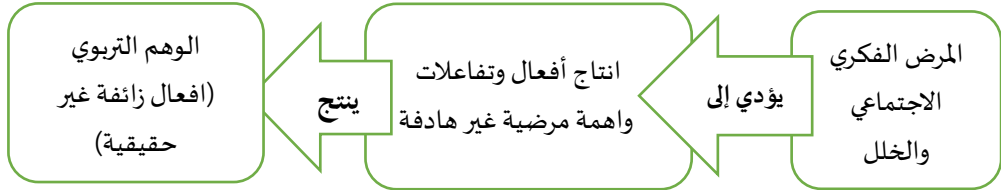


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الدراسة

4. الدراسة الميدانية

بعدما تطرقنا في الإطار النظري للدراسة لمفهوم كل من المرض الفكري الاجتماعي والخلل المعيارى، تم تدعيم الجانب النظري بدراسة ميدانية لعينة من الأسر بكل من ولايتي إيليزي وبسكرة، وهذا لقياس مختلف أبعاد الدراسة التي نوضحها من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): أبعاد الدراسة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الدراسة

1.4 منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (السريتي، 1437هـ، صفحة 21)

وهو المنهج الذي يستخدم دراسة الأحداث الجارية للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها، وبهذا يعني ذلك المنهج الذي يهتم بالدراسة الحالية للظواهر والأحداث، بخلاف المناهج الأخرى بحيث يتقصى على الظاهرة مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشتمل على العديد من التطبيقات العملية منها التنبؤ بمستقبل الظواهر والأحداث التي تمثلها، ولكن هدفها الأساسي هو فهم الحاضر وتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصفه مع توفير المعلومات الكافية لتسهيل فهم الإجراءات البحثية وتحديد العوامل ووضع الاستنتاجات. (سيبكور، 2019، صفحة 46)

وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتناسبه مع طبيعة الموضوع والذي نود من خلاله وصف مفهوم الوهم التربوي في المجال الأسري، وتأثيره على عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية أيضا خاصة أن الوهم التربوي من بين الظواهر التي تعاشها اغلب الأسر .

2.4 المجال البشري والزمني للدراسة

يتمثل المجال البشري للدراسة في مجموعة من الأسر بكل مدينتي إيليزي وبسكرة، بحيث تم الاعتماد على 20 أسرة من مدينة إيليزي تم اختيار العينة فيها بطريقة عشوائية، يتفاعلون مع مجالات اجتماعية، لهم الأبناء، و41 أسرة من ولاية بسكرة تتميز بنفس الخصائص السابق ذكرها وهي عينة كافية تساهم في إعطاء نتائج موضوعية علمية، وأيضا هي عينة عشوائية بسيطة تعبر عن

جزء من المجتمع الاحصائي الأصلي ولها نفس الفرصة في الاختيار من المجتمع الكلي، وهذا راجع لكون المجتمع الأصلي متجانس.

بالنسبة للمجال الزمني للدراسة فقد تم البدء في الدراسة في جانبها النظري بداية 05/13/2024 إلى غاية 25/05/2024، أما الدراسة الميدانية فكانت بداية منذ 11/06/2024 إلى غاية الانتهاء من الدراسة فعلياً والتوصل على النتائج يوم 10/12/2024 .

3.4 أداة الدراسة:

تم الاعتماد على أداة الاستبيان التي تعرف على أنها: "أحدى الوسائل للحصول على المعلومات عن طريق مجموعة الاسئلة مثبتة باستمرار وتسمى هذه الاستمارة الاستبيان ويعتمد تصميم هذه الأداة على مجموعة من المحاور التي تضم أسئلة معينة، من معلومات حقيقية او اجابات دقيقة لهذا على الباحث ان يكون دقيقاً في بناء الاستمارة لضمان الاجابة الصحيحة". (سعد، 2018، صفحة 04) وهي أداة ساهمت في جمع المعلومات بسهولة خاصة وان عينة الدراسة عينة مقدره بـ 61 مفردة.

4.4 عرض نتائج الدراسة:

1.4.4 عرض نتائج المحور الأول: نتائج المحور الأول للدراسة نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): أبعاد المحور الأول للدراسة

لا		نعم		البدايل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
41	25	59	36	تتعامل مع طفلك بنفس الطريقة داخل وخارج البيت
00	00	100	61	تعمل على أن يبدو طفلك ذا خلق حسن خارج المنزل
18	11	82	50	تعمل على ان يكون طفلك متميزاً على باقي الأطفال
02	01	98	60	تنبه طفلك على ان يكون حسن السلوك أمام الآخرين
18	11	82	50	لا تهتمك تصرفات طفلك داخل المنزل
16	10	84	51	لا تولي اهتماماً إذ تحدث طفلك بطريقة غير مهذبة داخل المنزل
80	49	20	12	لا تولي اهتماماً كبيراً بنظافة طفلك داخل المنزل
02	01	98	60	تولي اهتماماً بصورة طفلك خارج المنزل
18	11	82	50	تؤيخ طفلك داخل المنزل
80	49	20	12	لا تؤيخ طفلك خارج المنزل
49	30	51	31	تتبع أساليب تربوية حسب الموقف الذي تكون فيه

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح هذا الجدول مجموع الأبعاد التي تم طرحها في المحور الأول للدراسة الموزعة على عينة من الأسر المقدر عددهم بـ 61 مفردة، وتم تسجيل اجابات المبحوثين حول البديلين "نعم" و "لا" كما هو موضح في الجدول أعلاه، حيث نجد اجابات المبحوثين حول التساؤل الأول في كيفية تعامل الأسرة مع ابنها فكانت أعلى نسبة مقدرة بـ 59% من اجابات المبحوثين حول البديل نعم أي أن الأسرة تحاول أن تعامل ابنها بنفس الأساليب داخل وخارج المنزل.

أما نسبة 100% حول البديل "نعم" أي تأكيد على أن الأسرة تحاول أن يبدوا ابنها ذا خلق حسن خارج المنزل، بالنسبة للتساؤل الثالث حول سعي الأسرة على أن يكون طفلها متميزا عن باقي الأطفال فقد تركزت الاجابة حول البديل "نعم" بنسبة 82%، كما تنبه الأسرة ابنائها أن يكونوا ذا خلق حسن أمام الآخرين بحيث تم تأكيد اجابات المبحوثين بنسبة 98% وهي أعلى نسبة مسجلة. كما أجاب المبحوثين بأعلى نسبة مقدرة بـ 82% حول "لا تهتم الأسرة بتصرفات وسلوكيات أبناءها داخل الأسرة عكس الخارج"، أما باقي القراءات الاحصائية فهي موثقة في الجدول (01) أعلاه ومن هنا يتضح لنا في هذا المحور أن الأسرة تهتم بالجانب التربوي لطفلها خاصة أمام الآخرين، وقد تختلف الأساليب التربوية بين المجال المنزلي وحقول التفاعل الأخرى وهو ما قد يشكل احيانا نوعا من التناقض الغير مبرر، الذي قد يشكل مشكلات مستقبلية للطفل وقد يؤثر على مستوى تكوين هويته (شخصيته)، وعلى هذا الأساس وجب القول أن الأسرة أصبحت مجرد مجال أو مؤسسة للتفاعل الغير منظم كونها تتفاعل غالبا بمجموعة من القيم او المعاني أو الأفعال الغير حقيقية أو (الأصلية) من أجل أن تبقى صورة الأسرة أقرب للمثالية أمام الآخرين، فقد يأخذ الآخرون صورة او انطبعا جيدا حولها وحول طرائق التربية والعيش والتفاعل في حين أنها مؤسسة اجتماعية غير ذلك، وهذا ما ينعكس على حقل التربية وعلى تصورات وتمثلات الأبناء حول الأساليب التربوية المتبعة من قبل الوالدين.

2.4.4 عرض نتائج المحور الثاني: نتائج المحور الثاني للدراسة نوضحها من خلال الجدول الموالي

الجدول رقم (02): أبعاد المحور الثاني للدراسة

العبارة	البدائل		نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التربية تختلف داخل وخارج المنزل	61	100	00	00		
الهدف من التربية أن يكون طفلك مؤدبا خارج مجال المنزل	50	82	11	18		
تعامل طفلك بطريقة جيدة أما الضيوف	60	98	01	02		
لا تهتم بشكل معاملتك لطفلك أمام الضيوف	60	98	01	02		
لا تفضل أن يجلس طفلك معك أمام الضيوف بسبب بعض من سلوكياتهم الغير مرغوبة	60	98	01	02		

إنتاج مفهوم الوهم التربوي كملح جديد لفهم التربية في السياق الاجتماعي

02	01	98	60	تهتم بصورتك أمام الضيوف
20	12	80	49	يخجلك طفلك ببعض الكلمات أمام الضيوف
26	16	74	45	تسعى لأن يكون طفلك مثاليا أمام الضيوف
75	46	25	15	تترك طفلك على طبيعته أمام الضيوف
02	01	98	60	تسعى لأن يأخذ الضيف انطباعا جيدا حول تربيتك لطفلك

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح الجدول الثاني الأبعاد المتعلقة بالمحور الثاني لاستمارة البحث بحيث نلاحظ اجابات المبحوثين موضحة في الجدول وهي ما تعبر عن القراءة الاحصائية لعينة الدراسة والتي سنعرض اهمها، فنجد اجابات المبحوثين حول تأكيد الأسرة على ان التربية كعملية تختلف داخل وخارج المنزل وهذا ما تم تسجيله بنسبة 100 % ، كما ترى مفردات الدراسة أن الهدف من التربية أن يكون طفلها مؤدبا خارج المنزل وهذا ما تم الاجابة عنه بأعلى نسبة للبديل "نعم" بنسبة 82% .

كما تؤكد عينة الدراسة بأعلى نسبة حول سعيها أن تعامل ابنها بطريقة جيدة أمام الضيوف وهذا بنسبة 98%، والسؤال الموالي يؤكد هذا أيضا بنفس النسب المئوية المسجلة، كما أجابت مفردات الدراسة بأنها تهتم بصورتها أمام الضيوف وهذا بنسبة 60 % وهي أعلى نسبة من اجابات المبحوثين حول هذا السؤال.

كما أن الأبناء أحيانا ما يخجلون الأسرة أمام الضيوف وهذا ما تم تسجيله بأعلى نسبة مقدرة ب 49% ، لذا تسعى الأسرة لأن يكون طفلها مثاليا وهو ما جاء بأعلى نسبة حول البديل "نعم" مقدرة ب 74% ، لذا لا يتم ترك الابناء على طبيعتهم من حيث تصرفاتهم خاصة أمام الضيوف.

نلاحظ من خلال اجابات المبحوثين أيضا على مستوى هذا المحور أنها مناقضة تماما لما جاء في المحور الأول وهذا ما يؤكد على أن الأسرة لا تعتمد أساليب صريحة في عملية تنشئة الطفل وأحيانا تجعل من الطفل أو الأبناء يتعاملون بسلوكيات وافعال غير افعالهم خاصة أمام الآخرين وهو ما يجعل من التربية عملية متناقضة حسب الحاجة.

3.4.4 عرض نتائج المحور الثالث: نتائج المحور الثالث للدراسة نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): أبعاد المحور الثالث للدراسة

لا	نعم		البدائل		العبارة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
02	01	98	60		تضرب طفلك كنوع من العقاب لإساءة التعامل أمام الآخرين
26	16	74	45		تعاقب طفلك أمام الآخرين
26	16	74	45		تحاول التكلم بلطف مع طفلك وتصحيح أخطائه
26	16	74	45		تفضل أن لا يكون طفلك برفقتك أثناء أي مناسبة

51	31	49	30	تنافس أصدقاءك حول هوية طفلك
02	01	98	60	تسعى لإبراز السمات الجيدة فقط في طفلك أمام الآخرين
02	01	98	60	تحاول السيطرة على سلوكيات طفلك ببعض المعان المخيفة (نظرات بالعين أو حركات باليد)
41	25	59	36	الطريقة التي تعامل بها ابنك أمام الآخرين ليست نفسها داخل المنزل
20	12	80	49	يخاف ابنك إذ قمت بإخافته قبل حضور الضيوف
46	28	54	33	يحاول ابنك عدم القيام بسلوكيات غير محببة أمام الآخرين خوفا منك
49	30	51	31	يقوم طفلك بسلوكيات غير محببة عند انصراف أفراد من خارج المنزل

المصدر: من إعداد الباحثة

هذا الجدول الأخير يعبر عن المحور الثالث لاستمارة البحث وهو متعلق بالأساليب التربوية المتبعة من قبل الآباء والأسرة، فيعبر السؤال الأول حول عقوبة الضرب خاصة عند اساءة الطفل التعامل خارج المنزل حيث اجابت مفردات الدراسة إلى انها تعمل على ضرب ابنها كما تخجل من سلوكياتهم الغير مبررة والعنيفة أحيانا، وهذا ما تم تسجيله بأعلى نسبة حول السؤال الأول والمقدرة بـ 98%، لذا يتم معاقبة الأطفال أمام الآخرين وهذا ما تم الاجابة عليه بنسبة 74%، كما أجاب المبحوثين بأنهم يحاولون التكلم بلطف مع الأبناء وهذا ما تم تسجيله أيضا بأعلى نسبة للبديل "نعم" المقدرة بـ 74% حيث لا يفضل المبحوثين أن يرافقهم أطفالهم وأبناءهم في أي مجال تفاعل وهذا ما تم الاجابة عليه بنسبة 74% حول البديل "نعم".

كما تسعى الأسرة لإبراز السمات الجيدة للطفل أمام الآخرين وهذا ما تم رصده حول البديل "نعم" بنسبة 98%، كما تحاول عينة الدراسة السيطرة على سلوكيات الطفل والأبناء من خلال بعض من المعاني كالحركات التحذيرية بالعينين أو اليدين، وهذا بنسبة 98%، اتضح لنا بصورة واضحة أن الأسرة تتعامل مع ابناءها بصورة زائفة ووظيفية أحيانا لا اهداف معينة، كما ان الأساليب التربوية المعتمدة مشتتة غالبا لا تحقق هدف التربية أيضا وهذا ما سيتم التعمق أكثر فيه من خلال العنصر الخاص بنتائج الدراسة.

5. نتائج الدراسة

من خلال توزيع استمارة استبيان على عينة من المبحوثين المقدر عددهم 61 أسرة وضمت استمارة البحث ثلاث محاور أساسية، وبعد جمع المعلومات والبيانات الأساسية وتحليلها أمكن الباحث التوصل إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي تساهم في فهم الموضوع وهي كالآتي:

1.5 تمثيلات الأسرة حول عملية التنشئة الاجتماعية

تري عينة الدراسة أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية أساسية ورئيسية ترافق الأبناء ضمن مسار حياتهم الاجتماعي والتربوي التعليمي وحتى المهني كونها امتدادا لتشكيل هويتهم (شخصيتهم)، حيث ترى عينة الدراسة أن الأولياء لهم مسؤولية كبيرة على مستوى تربية أبنائهم رغم أنها تختلف اختلافا كبيرا من مجال زمني ومكاني لمجال آخر، بحيث تعتمد الأسرة على أساليب منها استخدام أساليب عقابية كالتوبيخ مثلا، لكن ما أثار انتباه الباحث أن اجابات عينة الدراسة تمتاز نوعا ما بالتناقض بين الأساليب المتبعة من طرفهم، كما ان تعامل الأسرة مع أبنائها تختلف كثيرا بين المنزل وخارج المنزل بحيث تطمح الأسرة لأن تكون بصورة متكاملة أمام الآخرين كما قد لا يهتمها ذلك داخل المنزل.

من خلال ما تم التوصل له يمكن القول أن للأسرة تمثيلات حول عملية التنشئة الاجتماعية والمرتبطة بطبيعة الموقف والأفراد والزمن الذي تتفاعل فيه الأسرة مع طرف آخر .

2.5 تفاعل الأسرة بموضوعية بعيدا عن محددات الوهم التربوي

نستنتج من خلال اجابات المبحوثين والمتعلقة بالمحور الثاني أن الأسرة غالبا ما لا تتفاعل بشكل موضوعي مع أبنائها وهو ما يشكل الوهم التربوي الذي يعبر عن مجموعة من الأفعال الغير حقيقية أو الوهمية، وهي مجرد أفعال مؤقتة تهدف من خلالها الأسرة إلى تجميل صورتها وأفعال أفرادها خاصة عند زيارة بعض الأشخاص من خارج العائلة، بحيث تريد الأسرة أن لا تشعر بالحرج من سلوكيات أو تصرفات أبنائها. يتضح لنا من خلال اجابات المبحوثين أن الأسرة تتفاعل أحيانا بشكل غير موضوعي يساهم في تشكيل الوهم التربوي.

3.5 الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأسرة وعلاقتها بإنتاج الوهم التربوي

تتبع الأسرة مجموعة من الأساليب التربوية المتبعة داخل وخارج هذه المؤسسة وغالبا ما تكون مجموعة من الأساليب المتناقضة بين الايجابية والسلبية، فنجد أن للأسرة تمظهرات مختلفة تسعى لتحقيقها من اجل جعل المجال الأسري يحضنا بنوع من التمظهرات الايجابية، ومن هنا يمكن القول أن الأسرة تتبع مجموعة من الأساليب التي تساهم في تشكيل وإنتاج الوهم التربوي.

الجدول رقم (04): أبعاد الوهم التربوي

على مستوى التفاعل الاجتماعي	على مستوى الفعل الاجتماعي	على مستوى أساليب التربية
التفاعل بمعان مزيفة	تشكيل أفعال مؤقتة	أساليب تربوية ظرفية
التفاعل بصورة مؤقتة	تشكل خلل على مستوى الفعل	أساليب تربوية مؤقتة
التفاعل بأفعال غير حقيقية	تشكل أمراض فكرية اجتماعية	/
تحقيق أهداف مؤقتة	نشأت أفعال الفرد	/

المصدر اعداد الباحثة

من خلال هذا الجدول يمكن عرض بعض من أبعاد الوهم التربوي التي تؤكد على أن التربية كحقل تفاعل تشكل العديد من الأفعال لكن للأسف قد يكون لها أهداف مؤقتة لا تخدم عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تنتج بدورها أو قد تكون أحد أسباب إنتاج وظهور مشكلات تربوية عديدة. كما يمكن تأكيد تعريف الوهم التربوي بأنه: العملية التي تعتمد على مجموعة من الأفعال والسلوكيات المؤقتة والظرفية التي تعتمد تحقيق غاية ظرفية تشتت تفاعلات الأبناء وتربيتهم، وقد تعيد إنتاج العديد من المشكلات التربوية.

الجدول رقم (05): طبيعة الوهم التربوي

طبيعة العملية	دلالات الوهم التربوي	مجالات الوهم التربوي
مؤقتة	الاحترام المؤقت	قراءة
زائفة	التقدير المؤقت	جيرة
وهمية	الخوف	زماله
ظرفية	/	مؤسسات تعليمية
غير حقيقية	/	مؤسسات تربوية
فعل غير مصرح به	/	/

المصدر: من إعداد الباحثة

يعبر هذا الجدول على طبيعة مفهوم الوهم التربوي والذي يعتبر مجرد عملية مؤقتة، وزائفة، وهمية، ظرفية، وغير حقيقية أو مصرح بها، كما يحمل هذا المفهوم العديد من الدلالات المؤقتة أو الوهمية من احترام مؤقت وتقدير ظرفي والخوف من العقوبة مثلا، أما مجالات الوهم التربوي فتتمثل في مجالات عديدة منها (القراءة، الجيرة، والزماله، مؤسسات تعليمية وتربوية).

6. خاتمة:

نستخلص مما سبق تناوله أن الوهم التربوي يعتبر من بين المفاهيم التي تم التوصل لها في حقل علم اجتماع كونه يعبر عن مجموع الأفعال المؤقتة والوهمية (الغير حقيقية)، والتي لا تعبر عن الهدف الحقيقي والواضح من التربية الفعلية التي تساعد على تشكيل هوية فاعلة للأبناء، والتنشئة الاجتماعية السليمة هي التي توازي بين أساليب التنشئة سواء كانت ديمقراطية أو تلك التي تتبع بعض من الأساليب العقابية، لكن قد يكون الوهم التربوي أكبر عائق يعيق سير تحقيق الأهداف التربوية، ومن هنا يمكن القول أن الوهم التربوي يمس ما يلي:

- الوهم التربوي يشكل العديد من التناقضات على مستوى عملية التربية الخاصة بالأبناء؛
- الوهم التربوي نتيجة الأنانية المتبعة من قبل الوالدين؛
- الأفعال الوهمية والمؤقتة المتعلقة بظرف مكاني أو زمني لا تشكل عملية التربية.

7. قائمة المراجع

1. Amel, k. (2024). Reading In The Concept Of Intellectual Social Disease And Educational Delusion. (R. U. Sociologie, Éd.) 1.
2. Reynolds, R. (2008). A psychological definition of illusion. philosophical psychology. 2(1).
3. السريتي, ا. م (1437هـ) منهج البحث العلمي. بحث مقدم في جامعة ام القرى.
4. أمال كزیز. (2022). المرض الفكري الاجتماعي قراءة في المفهوم. مجلة التمكين الاجتماعي. 04(01).
5. أمال, ك. (2024). المرض الفكري الاجتماعي ثقة وازمة ثقة في المجتمع التربوي. الجزائر: دار الفا.
6. خويا, ا. ب. (2015). فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل (م. ك. والإنسانية). Éd. (20).
7. زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة (49).
8. سعد, و. (2018). مناهد البحث العلمي. بحث على مستوى الدراسات العليا.
9. سيبكور, ا. (2019). أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الانسانية. (م. مقاليد). Éd.
10. ليلي, ب (د س ن). محاضرات في مقياس علم اجتماع الأسرة. منشورات جامعة تلمسان.